٣٥

مدرسة دار الحكمة للعلوم الإسلامية

مركز مدرار للتنمية والدراسات الإسلامية

محاضرة مكتوبة

التاريخ التكاملي لمسيرة أهل البيت واليوم الموعود

سماحة
السيد منير الخباز

-٢٠٢٤-

التاريخ التكاملي لمسيرة أهل البيت واليوم الموعود

تعريف البحث:

هذا تقرير لمضامين محاضرة سماحة السيد منير الخباز التي ألقاها في مركز مدرك للتنمية والدراسات الإسلامية، والتي ركّز فيها على العقيدة المهدوية ودور أئمة أهل البيت عليهم السلام في التمهيد لظهور الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ويُبرز البحث رؤية المحاضر في أن تاريخ أهل البيت (عليهم السلام) لم يكن حركة عفوية ذات أطوار منفصلة، بل كان مشروعاً إلهيّاً تكامليّاً مخططاً له، حيث يُكمل كل إمام مسيرة الإمام الذي سبقه، وصولاً إلى التمهيد للطور المهدوي بوصفه ذروة هذا المشروع الإلهي.

كما يوضح أهمية اليوم الموعود للإمام المهدي بعده يومَ تجسّدِ العدالة الإلهية والحكمة الربانية على الأرض، وأنه يمثّل تتويجاً لتراث الأئمة العلمي والروحي.

ويركّز أيضاً على مسؤلية المنبر الحسيني والرسالة التبليغية في العصر الحاضر، مع التأكيد أن ترسيخ العقيدة المهدوية لا يقل شأناً عن ترسيخ عقيدة التوحيد، بوصفها عنصراً أساسياً في بناء الوعي الإيماني للأمة.

ويُختم التقرير ببيان المسارات الأربعة التي حدّدها المحاضر لترسيخ هذه العقيدة، وهي: المجال العلمي في الحوزات، والمجال الإعلامي، والمجال الروحي لتربية المؤمنين، والمجال التربوي لتعليم الأجيال تاريخ الإمام ومشروعه الانتظاري.

التاريخ التكاملي لمسيرة أهل البيت واليوم الموعود

المقدمة

أعوذ بالله من الشـــيطان الغوي الرجيم، والصـــلاة والســـلام على أشرف الأنبياء والمرســـلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1] صدق الله العلي العظيم، انطلاقاً من الآية المباركة، نعرض لثلاثة محاور:

المحور الأول: في التاريخ التكاملي لمسيرة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

والمحور الثاني: في عدالة اليوم الموعود.

والمحور الثالث: في رسالة المنبر والمسجد في الدور والعقيدة المهدوية.

[1] - [القصص: ٥]

المحور الأول: في أن تاريخ أهل البيت تاريخ تكاملي

لا ريب أن أدوار أهل البيت صلوات الله عليهم تنوعت واختلفت حسب اختلاف ظروفهم الموضوعية، فالظروف التي عاشها الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) اقتضت أن يكون دوره تجسيد العدالة الإلهية عبر حكومته العلوية، والظروف التي عاشها الإمام الحسن (عليه السلام) اقتضت أن يعيش الدور السلمي للتمهيد لثورة أخيه الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما. والظروف التي عاشها الإمام الحسين اقتضت أن يهز الأمة ويحرك ضميرها بصرخته وحركته الحسينية المعروفة، والظروف التي عاشها الإمام زين العابدين (عليه السلام) اقتضت وضع اللمسات والبصمات الروحية لتراث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

هذا لا إشكال فيه، إنما السؤال: هل أن تاريخ أهل البيت تاريخ تكاملي؟ بمعنى: هل أن السابق يمهد للاحق واللاحق يكمل مسيرة السابق، أم إن أدوارهم كانت عفوية تفرضها الظروف التي يعيشها كل واحد منهم؟

هنا أمامنا نظرتان:

النظرة الأولى: أن تاريخهم انعكس وارتسم بشكل عفوي؛ كل واحد منهم وُلِد في ظروف معينة، قادته تلك الظروف واضطرته إلى أن يقوم بدور معين، ربما تتكرر الأدوار، وربما يعيش ثلاثة من الأئمة في دور واحد، وربما يكون اللاحق في دور أقل أهمية من السابق لأن الظروف لم تتح له أن يمارس أكثر مما مارسه السابق، فالأدوار وإن تنوعت، لكنها تنوعت بشكل عفوي فرضته الظروف والعوامل التاريخية والاجتماعية.

النظرة الثانية: أن المسألة لم تكن عفوية؛ لأن تاريخ أهل البيت هو تاريخ متسلسل يكمل لاحقه سابقه ويمهد سابقه للاحقه، وأن هذا التسلسل الذي اقتضى أن يكون للإمام أمير المؤمنين دور ولائي حكومي، وأن يكون للإمام الحسين ثورة إصلاحية، وأن يكون للإمام زين العابدين ثورة روحية، وأن يكون للإمامين الصادقين صلوات الله عليهما

ثورة علمية؛ كل دور ناشئ عن تخطيط مسبق بشكل متسلسل متكامل، إلى أن أصبح هذا التاريخ المتكامل تمهيداً للدور المهدوي للإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

نحن نؤيد ونُعضد النظرة الثانية، وهي أن تاريخ أهل البيت لم يرتسم بشكل عفوي كسائر الملوك أو الفقهاء أو العلماء، وإنما هو تاريخ خُطِّط له منذ أول يوم، منذ الدعوة المحمدية للنبي (صلى الله عليه وآله). خُطِّط لهذا التاريخ أن يسير بتسلسل معين وبشكل حلقات يكمل بعضها بعضاً، إلى أن يشكل رصيداً متكاملاً يمهد ويهيئ للدور المهدوي الذي أُنيط بالإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ وذلك لعدة براهين ووجوه نفهمها عبر هذه الصورة التكاملية:

الوجه الأول: مقتضى الحكمة الإلهية

إن هذا التسلسل وهذا الترابط العضوي بين حلقات تاريخ أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) هو مقتضى الحكمة الإلهية، فالله تبارك وتعالى اقتضت حكمته أن يُرسل أنبياء، وأن يجعل أوصياء، وأن ينصب أئمة حُججاً على الخلق لهدف معين: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[٢].

هناك هدف من إرسال الحجج يتمثل بإيصال رسالة السماء متكاملة بجميع أبوابها وفصولها إلى المجتمع البشري، كما جاء في القرآن: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٣].

إذا كان هذا هو الهدف، أعني وصول الرسالة بتشريعاتها ومعارفها التربوية والعقائدية بالنحو المتكامل إلى المجتمع البشري، فمن الواضح أن هذا الهدف لا يمكن أن يتحقق بدور واحد ولا يمكن أن يتحقق بإمام واحد، لا يمكن أن يتحقق هذا الهدف عبر

[٢] - [الحديد: ٢٥]
[٣] - [المائدة: ٣]

ثلاث وعشرين سنة عاشها النبي (صلى الله عليه وآله)، ولا عبر سنين إمامة أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، ولا عبر الأدوار التي تمت في عهود الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين).

إذن وصول الرسالة المتكاملة بمقتضى- الحكمة الإلهية يقتضي- وضع فصول وحلقات، كل حلقة تعالج صفحة من صفحات هذه الرسالة وتسجل موقفاً وبنداً من بنود هذه اللائحة التشريعية المتكاملة، فكان تاريخ النبي (صلى الله عليه وآله) تمهيداً لإمامة علي (عليه السلام)، وكانت إمامة علي تمهيداً لثورة الحسين (عليه السلام)، وكانت ثورة الحسين تمهيداً للثورة العلمية التي قام بها الإمامان الصادقان صلوات الله وسلامه عليهما. إنها رسالة متكاملة تقتضي- حلقات تاريخية متكاملة يكمل بعضها بعضاً. وإلا لو تُرِكت المسألة بحسب ما تقتضيه الظروف والعوامل الاجتماعية التي قد تصعد وقد تهبط، لما تحققت الحكمة الإلهية ولما وصلت للبشرية لائحة تشريعية متنوعة من حيث المواقف والمعارف والوصايا والقوانين، ولما وصل تراث للبشرية متكامل الصفحات كما وصل للشيعة الإمامية عن الأئمة الهداة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الوجه الثاني: وجود التخطيط الإلهي المسبق في الروايات

عندما نقرأ الروايات الشريفة، وبعضها روايات صحيحة عن الأئمة الهداة صلوات الله وسلامه عليهم، نلحظ هذا المعنى في أحاديثهم، فمثلاً في الجزء الأول من الكافي في الصفحة التسع والسبعين بعد المئتين (باب: أن الأئمة "عليهم السلام" لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله) حيث تضمن هذا الباب شواهد على وجود تخطيط إلهي متكامل الحلقات يسير عليه كل إمام؛ فيكون وضعه في ضمن الحلقة المناسبة بعهد من الله عز وجل وأمر منه لا ينبغي تجاوزه.

من ذلك الرواية التي رواها أحمد بن عبيد الله العمري عن أبيه عن جده عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه (صلى الله عليه وآله) كتاباً قبل وفاته، فقال: يا محمد، هذه وصيتك إلى النُجَبة من أهلك. قال: وما النُجَبة يا جبرائيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده (عليهم السلام). وكان على الكتاب خواتيم، فدفعه النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين وأمره أن يفك خاتماً منه ويعمل بما فيه، ففعل، ثم دفعه إلى ابنه الحسن، ثم دفعه إلى الحسين وهكذا إلى المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وفي رواية ضُرَيس الكناسي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال له حمران: جُعلت فداك، رأيت ما كان من أمر علي والحسن والحسين (عليهم السلام) وخروجهم وقيامهم بدين الله عز وجل، وما أُصيبوا من قَتْلِ الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قُتلوا وغُلِبوا؟ فقال أبو جعفر: ((يا حمران، إن الله تبارك وتعالى قد كان قَدَّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحَتَمَه، ثم أجراه، فبتقدّم علم ذلك إليهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام علي والحسن والحسين. وبعلم صَمَتَ منا من صَمَتَ، ونَطَقَ منا من نَطَقَ)).

الوجه الثالث: السنن الاجتماعية والسنن التاريخية

هناك ما يُعبَّر عنه في علم الاجتماع بالسنن الاجتماعية؛ إذ الملاحظ أن المجتمعات مهما تغيرت وتقدمت في المجال التكنولوجي تخضع لسنن ثابتة لا تتغير.

وكما أن هناك سنناً اجتماعية هناك سنن تاريخية، ومعناها أن الأحداث ترتبط بعضها ببعض عبر روابط ورموز وشفَرات ترتبط بها الأحداث من حيث لا يشعر الإنسان، فمثلاً: النبي إبراهيم (عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام) يبني الكعبة، ويأتي الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ويُطلق دعوته من الكعبة، ثم يستند الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في أول ظهور له إلى الكعبة المشرفة، هذه الأحداث تحكمها سنن تاريخية، فهي تترابط ترابطاً مكانياً معيناً.

ومثال ثانٍ: تلاحظ أن الأنبياء والأوصياء والأئمة كلهم من نَسَب واحد: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٤] يعني هي شجرة واحدة تجمع الأنبياء والرُسُل والأوصياء والحُجج إلى أن تنتهي إلى الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، هذه سنة تاريخية أُريد منها أن يكون الاصطفاء عِرقاً واحداً وسلالة واحدة.

ومثال ثالث: تلاحظون مثلاً الإمام علي ينقل عاصمة الإسلام من المدينة إلى الكوفة، ويخرج الحسين (عليه السلام) بثورته المباركة من العراق من نفس المنطقة. هذا الترابط التاريخي ليس أمراً عفوياً، هذه سنة من سنن التاريخ كي تبقى هذه المنطقة مهداً للتشيع ومعقلاً للعلم ومخرجاً لجميع معارف أهل البيت وعلومهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومثال رابع: تلاحظون أن الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أمه رومية أصولها مسيحية، وفي المقابل أول من ينصر الإمام المهدي ويرفع لواءه ويصلي

[٤] - [سورة آل عمران: ٣٣ ٣٤]

خلفه المسيح عيسى- بن مريم (عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام)، ليست المسألة عفوية جاءت هكذا طِبقاً للظروف، هذه شَفَرات تؤكد لنا أن هناك سنناً تاريخية تحكم مسيرة الدعوة وتحكم مسيرة الإسلام.

إذن كل ذلك يُشعرنا ويُبرِز لنا أن هناك تخطيطاً إلهياً لتكون مسيرة أهل البيت تاريخاً تكاملياً، حلقات يكمل بعضها بعضاً، يمهد السابق للاحق ويكمل اللاحق دور السابق.

المحور الثاني: تكامل التاريخ مع اليوم الموعود (عدالة اليوم المهدوي)

إن التاريخ الذي عاشه أهل البيت لمدة مئتين وخمسين سنة كانت فيه ألوان من الاضطهاد والجور والظلم، لكنها كانت في المقابل أنهار من العلم والمعارف والمواقف والتشريعات والوصايا التربوية والعطاء الروحي المتدفق، هذا التراث الضخم الذي وصل للأمة الإسلامية عبر مئتين وخمسين سنة هو الذي يشكل المادة القانونية لدولة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، هذا التراث تمهيد لذلك اليوم؛ إذ اليوم هو ختام الحلقة وهو مظهر تكامل تاريخ ومسيرة أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

يوم المهدي (عجل الله تعالى فرجه) هو يوم اقتضته العدالة الإلهية، كما أنتم في علم الكلام تستدلون على ضرورة يوم المعاد بأن هذا مقتضى العدالة الإلهية؛ إذ لو لم يكن هناك يوم يجازى فيه المطيع ويُعاقب فيه العاصي ويُحاسب فيه الظالم ويُنتصر فيه للمظلوم لم تتحقق عدالة الله تبارك وتعالى، فكذلك مقتضى العدالة أن يكون هناك اليوم المهدوي.

يوم المعاد هو يوم تجسيد العدالة الأخروية، ويوم المهدي هو يوم تجسيد العدالة الدنيوية والعدالة الأرضية. كما أن العدالة الإلهية تقتضي عقلاً وجود يوم المعاد، فهي تقتضي عقلاً وجود اليوم المهدوي الذي تُبرز فيه الطاقات وتُستخرج فيه الكنوز، ويعيش الإنسان أعظم حضارة كونية عرفها التاريخ؛ ولذلك يقول القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[٥].

أول كلمتين في الزبور: التوحيد والعدل. التوحيد هو الذكر، والعدالة هي تحقق الدولة المهدوية التي تستخرج الكنوز والطاقات، وتقيم أعظم حضارة على الأرض ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[٦]. هذا هو مقتضى العدالة الإلهية أن يجازيهم على استضعافهم واضطهادهم.

[٥] - [الأنبياء: ١٠٥]
[٦] - [القصص: ٥]

كما أن يوم المهدي هو يوم ظهور عدالة الله في الأرض، فيوم المهدي هو يوم ظهور حكمة الله؛ فالإنسان منذ العصر الحجري إلى هذا العصر (عصر الفضاء والتقدم التكنولوجي) لم يعش العدالة التامة، لم يعش استقراراً، لم يعش حضارة مستقرة.

تراكم التجارب البشرية: تجارب حكومات، وتجارب دُول، وتجارب أنظمة، وتجارب قوانين ولوائح مختلفة، وكلما مر الزمن ينكشف زيف القوانين، ينكشف خطأ الأنظمة، ينكشف فشل التجارب، ينكشف فشل كثير من الخطوات التي خطاها الإنسان، إلى أن ييأس الإنسان ويثق بأن لا حَلَّ ولا نظام ولا قانون إلا قانون السماء وخطة السماء، حينما يصل الإنسان إلى الاعتقاد القاطع بفشل كل التجارب والأنظمة، ويتوق إلى عدالة السماء، حينئذ يأتي اليوم الموعود محققاً للحكمة الإلهية.

مقتضى الحكمة أن الإنسان هو الذي ينادي بضرورة دولة الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، لو جاءت دولة الإمام من أول يوم، لكان دورها بارداً ولأعتبرها الناس دولة كسائر الدول، ولكن عندما تأتي بعد أن يجرب الإنسان كل الأنظمة ويفشل في كل التجارب ويحصل له اليقين بأن لا علاج للمشاكل إلا الحل السماوي، حينئذ يكون الإنسان هو الذي يُسهم في إقامة الدولة المهدوية العادلة. وهذا ما تريده الحكمة الإلهية، كما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله): "وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ الله رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اسْمُهُ اسْمِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا"[٧] وتتحقق بذلك الحكمة الإلهية.

يوم المهدي هو اليوم الموعود، والله لا يخلف وعده {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا}[٨] ولا يخلف الله وعده.

إذن هذا هو اليوم الذي يكون ختاماً لتكامل مسيرة أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

[٧] - سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٦ ح ٤٢٨٢، صحيح الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٥ باب ٥٢ من كتاب الفتن ذيل ح ٢٢٣١.
[٨] - [النور: ٥٥]

المحور الثالث: الربط بين الدور التبليغي والعقيدة المهدوية

لما كان اليوم المهدوي هو يوم عدالة الله، ويوم حكمة الله، واليوم الذي بَشَّرت به كل الأديان والمذاهب، واليوم الذي شكّل الكلمة الثانية في الزبور من بعد الذكر؛ إذن فوظيفة المبلغ الاهتمام بالعقيدة المهدوية، كما أن وظيفته المُبلِّغ الاهتمام بالتوحيد؛ فإن الاهتمام بالعقيدة المهدوية لا يقل أهمية عن الاهتمام بعقيدة التوحيد؛ من جهة أن الاهتمام بها هو اهتمام بترسيخ عدالة الله، وهو اهتمام بتوثيق حكمة الله، وهو اهتمام بتحقيق وعد الله تبارك وتعالى؛ فلذلك يكتسب التركيز على اليوم المهدوي هذه الأهمية البالغة بالنسبة لنا بوصفنا منبريين ومُبلِّغين وعلماء وطلاب أو غير ذلك من العنوانات.

دورنا ووظيفتنا ترسيخ هذه العقيدة وتأكيدها في القلوب وفي العقول؛ لذلك أمامنا عدة مجالات لا بد أن نشبعها بالعقيدة المهدوية:

المجال الأول: المجال العلمي

يُفترض وجود كتاب مخصص في العقيدة المهدوية يدرسه كل طالب في حوزاتنا، يطرح الأدلة والبراهين على ولادة الإمام وعلى غيبته وأهمية الغيبة، وإيجابياتها، على ذلك اليوم الموعود ومعالمه وملامحه، وما يُسبغه على البشرية من نِعَم عظيمة جليلة وعد الله بها عباده، هذا جزء من دراستنا وجزء مهم من علم الكلام عندنا؛ لأن هذا لا يقل أهمية عن دراسة أصول الدين وعن براهينه وأدلته القطعية.

المجال الثاني: المجال الإعلامي

استغلال الإعلام بشتى أنواعه المسموع والمرئي دائماً بالشعار المهدوي، خُطبنا تبدأ بالشعار المهدوي وتنتهي بالشعار المهدوي: كلماتنا، احتفالاتنا، مهرجاناتنا، برامجنا، كل الإعلام الذي نمتلكه، بل إننا نقتحم وسائل التواصل الاجتماعي لنغرس بصمات وملامح برّاقة عن اليوم الموعود تؤكد وتُرسخ عقيدتنا المهدوية، وتؤكد على أننا متمسكون

وثابتون على هذه العقيدة التي نادى بها النبي (صـــلى الله عليه وآله) وأقرَّها وأكدها أئمة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

المجال الثالث: المجال الروحي

نحن بوصـفنا طلاباً ومبلغين، نربي المؤمنين على أن يعيشـوا الروح المهدوية، على أن يعيشـوا علاقة روحية بينهم وبين الإمام المهدي، ما الذي يربطني بالإمام المهدي؟ هل يربطني به فقط مجرد العقيدة، أم إنني أعيشه بشكل يومي؟ أتصدق عنه، أصلي نيابة عنه، أذكره في صـلواتي، أدعو له في مناجاتي، أنادي به، أتوسـل به، أتوجه إليه بحاجاتي ومقاصـدي، أعيش علاقة روحية مع الإمام متكررة يومياً. حينئذ أسـتطيع من خلال هذه العلاقة الروحية المؤكدة أن أكون قدوة لغيري من المؤمنين، ليعرفوا مقام الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه وقُربه وعنايته ورحمته لشيعته ومُحبيه من خلال علاقتهم به وقربهم منه.

المجال الرابع: المجال التربوي

أجيالنا الآن: بناتنا وأبناؤنا في مدارسـهم، في جامعاتهم، في كلياتهم، بعيدون كل البعد عن الإمام المهدي، ربما لا يعرف بعضهم الإمام المهدي، ربما لا يُدرك بعضهم تاريخ الإمام المهدي، ربما لا يعيش أحد منهم هذه الروح المهدوية. وهذا يقتضي ـ منا مسـؤولية كبرى وواجباً ثقيلاً منوطاً بأعناقنا وكواهلنا أن نربي أجيالنا على العقيدة المهدوية؛ بأن يكون في كل بيت تاريخ الإمام المهدي يُتلى ويُفصَّـل ويُذكَر من الأم لأولادها، من الأب لأبنائه، ومنا لأبنائنا ولأسرنا في جلسـاتنا، في سـفراتنا، في رحلاتنا، ليكون ذكر المهدي ذِكراً كذكرنا لسائر الأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وجدهم الرسول (صلى الله عليه وآله) ذكراً يخترق القلوب ويترسـب في المشـاعر وينسـاب في العقول، حتى يكون شـيئاً مُتأصـلاً فينا وجزءاً لا يتجزأ منا. وبالتالي نكون قد قمنا بترسـيخ العقيدة المهدوية كما هو المطلوب منا.

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه، في هذه الساعة وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتى تُسكِنه أرضك طوعاً وتُمتعه فيها طويلاً، برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم اجعلنا من المرضيين عنده والسائرين على هُداه والمُنتهجين نَهجه، بحقه وبحق آبائه الطاهرين صلواتك عليهم أجمعين.

السيد منير الخباز